العلاقة بين التكيّف النفسي وأسباب التحاق الطلبة الموهوبين والمتفوقين بالمراكز الرياديّة (دراسة ميدانيّة في مركز ريادي عين الباشا في محافظة البلقاء في الأردن)

د. سهيلة محمود بنات
قسم علم النفس والإرشاد والتربية الخاصة كلية العلوم التربوية والنفسية-جامعة عمان العربية

محمد طايــل براهمة
ماجستير موهبة وإبداع
وزارة التربية والتعليم

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد مستوى التكيّف النفسي لدى الطلبة الموهوبين والمتفوقين في المراكز الرياديّة، والكشف عن أسباب التحاقهم بالمراكز الرياديّة، كما هدفت إلى تعريــف العلاقة بين التكيّف النفسي لدى الطلبة الموهوبين والمتفوقين وأسباب التحاقهم بــالمراكز الرياديّة.

قام الباحثان باستخدام مقياسين لأغراض الدراسة وهما: مقياس أســباب التحــاق الطلبــة بالمراكز الرياديّة الذي تمّ تطويره من قبلهما، ومقياس التكيّف النفسي لجبريــل (1996). وقد طُبّق المقياسان على عيّنة الدراسة، والبالغ عددها (50) طالباً وطالبــة مــن الطلبــة

الموهوبين والمتفوقين، تمّ اختيارهم بشكل قصدي من مركز ريادي عين الباشا في محافظة البلقاء في الأردن.

وقد جمعت البيانات، وتمّ إجراء التحليلات الإحصائيّة اللازمة، بحساب المتوسطات والانحرافات المعيارية، واستخراج النسب المئوية واختبار "ت" للفروق بين المتوسطات. حيث أشارت نتائج الدراسة إلى أنّ التكيّف النفسي مرتفع لدى الطلبة الموهوبين والمتفوقين في المركز الريادي بشكل عام، وأنّ مجال التكيّف الأسري هو أعلى مجالات التكيّف، في حين كان أقلّها هو مجال التكيّف الانفعالي. وكذلك تبيّن وجود فروق في التكيّف الاجتمّاعي لصالح الإناث فقط، ولم تظهر أيّة فروقات بين الذكور والإناث في مجالات التكيّف الأخرى.

كذلك أظهرت النتائج أنّ أكثر أسباب التحاق الطلبة الموهوبين والمتفوقين بالمركز الريادي هي الأسباب النفسية، وأقلها هي الأسباب الأسرية. كما أظهرت النتائج أنّ هناك فروقاً لصالح الإناث في كل من الأسباب الدراسية والأسرية.

وقد تبيّن أنّ هناك علاقة ارتباطية طردية بين كل من التكيّف الانفعالي والأسباب النفسيّة لالتحاق الطلبة الموهوبين والمتفوقين بالمركز الريادي، وكذلك التكيّف الأسري والأسباب الدراسية لالتحاق الطلبة الموهوبين والمتفوقين بالمركز الريادي. في حين لا توجد هناك أيّة علاقة ارتباطية بين المجالات الأخرى من التكيّف وأسباب الالتحاق الأخرى للطلبة الموهوبين والمتفوقين بالمركز الريادي.

الكلمات المفتاحية: التكيّف، الموهوبون والمتفوقون، أسباب التحاق الطلبة بالمراكز الرياديّة.

المقدّمة:

تمثّل المراكز الرياديّة واحدة من المؤسسات التي تهتمّ برعايـة الموهـوبين والمتفـوقين فـي الأردن، وهي منتشرة في محافظات وألوية المملكة من شمالها إلى جنوبها، ويلتحق الطلبة بهـا باختيارهم، اعتباراً من الصف السابع الأساسي، ولكن قد يواجه الطلبة الموهوبون والمتفوقـون مشكلة مع أسرهم حول التحاقهم بهذه المراكز، خاصة، وأنّ عودة الطلبة من المراكز الرياديّـة إلى المنزل تكون متأخرة، مما يجعل آباءهم يعتقدون أنّ وجود أبنائهم في مثل هـذه المراكـز يعطّل أداءهم في المدرسة صباحاً، في حين يعتقد آباء آخرون أنّ المراكز الرياديّة لها أهميـة بالغة في حياة أبنائهم الموهوبين والمتفوقين. ويمثّل هذا الأمر ضغطاً على الأبناء، وعاملاً مهماً في التحاقهم بالمراكز الرياديّة أو عدمه، مما قد يؤثّر على تكيفهم النفسي أثناء تواجـدهم فـي المركز الريادي، أو المدرسة، أو المنزل. وعندما يشعر الفرد بصعوبة في التكيّف، فـأنّ هـذا يؤثّر على عطائه وعلاقاته.

ويعدّ التكيّف النفسي من القضايا التي تشغل بال العاملين مع الموهوبين والمتفوقين هذه الأيـام، نتيجة للتغيّرات الاجتماعيّة، والاقتصاديّة، والثقافيّة، والسياسيّة المتسارعة، والتي قد توثّر فـي نموهم المعرفي، والانفعالي، والاجتمّاعي بشكل واضح، وبغضّ النظر عن نوع البرنامج الذي يتلقون الخدمات من خلاله وطبيعته، مما يجعل التغيّرات السابقة متغيّرات مهمة فـي التكيّـف النفسي لديهم، سواء أكان ذلك على مستوى التكيّف الانفعالي، أم الاجتمّـاعي، أم العـائلي، أم المدرسي.(Zeidner & Schleyer, 1999; Robinson & Jaones, 1986; Neilhart, 1999)

وتلعب المراكز الرياديّة دوراً هاماً في تحسين التكيّف النفسي لـدى الطلبـة الموهـوبين والمتفوقين من خلال سعيها نحو تلبية حاجاتهم، وتنمية مواهبهم وتفوقهم، وذلك من خلال برامجها وطبيعة المواد الإثرائيّة المقدّمة لهم، واهتمّامها بالجوانب المعرفيّة، والانفعاليّـة، والاجتماعيّة لهؤلاء الطلبة.

ومن هنا جاءت هذه الدراسة من أجل التعرّف على مستوى التكيّف النفسي لدى هذه الفئة من الطلبة، كذلك معرفة أسباب التحاقهم بمثل هذه المراكز الرياديّة، وتوضيح العلاقة بين التكيّف النفسي لديهم، وأسباب الالتحاق بالمراكز الرياديّة، ومدى تأثير كل منها بالآخر.

الإطار النظري:

أنّ الطلبة الموهوبين والمبدعين والمتفوقين يشكّلون اللبنة الأساسية لتطور وتقدّم أيّ مجتمّع لما سيقدّمونه من انجازات لشتّى الميادين التي سيعملون فيها، حيث بدأ الاهتمام الرسمي بهذه الفئة من الطلاب في مطلع التسعينات، فقد تمّ تأسيس المراكز الرياديّة انسجاما مع توصيات المؤتمّر الوطني الأول للتطوير التربوي في الأردن لرعاية الطلبة الموهوبين والمتفوقين (جروان، 2002، ص9).

والطلبة الموهوبون والمتفوقون يمثّلون ثروة وطنية لأيّ مجتمّع من المجتمّعات، وهم يحتاجون إلى تنمية قدراتهم، ومجالات تميّزهم ورعايتها، ولديهم العديد من الحاجات النمائيّة، والإرشاديّة الخاصة والمتمّايزة (Mendaglio, 2005, p.204).

وبذلك أكّدت التوصية الثالثة من توصيات المؤتمّر الوطني الأول للتطوير التربوي في الأردن على رعايّة الطلبة الموهوبين، وجاء تأسيس المراكز الرياديّة للطلبة الموهوبين والمتفوقين تحقيقاً لهذا التوجّه، فقد بلغ عدد المراكز الرياديّة في الأردن بحلول عام 2011/2010 عشرين مركزاً رياديا موزّعة على محافظات وألوية المملكة. وتهدف المراكز الرياديّة إلى إبراز مواهب الطلبة ورعايتها، وتقديم نشاطات تربويّة اختياريّة موجهة لتنمية مواهبهم، وتطوير مهارات التفكير والإبداع لديهم، وتقديم برامج إثرائية في اللغات، والرياضيات، والعلوم، والحاسوب، وتنمية الجوانب الانفعاليّة من خلال البرامج الإرشاديّة الموجهة لبناء الشخصيّة القياديّة، وإتقان مهارات الاتصال، وفهم الذات، وتهيئة قيادات واعدة في شتّى المجالات (وزارة التربية والتعليم، 2003، ص 101).

وفي المراكز الرياديّة هذه يتمّ قبول الطلبة إمّا لتفوقهم الأكاديمي في المواد الأساسيّة ممن لا يقلّ معدّلهم العام عن (90%) في مادة اللغة العربية، واللغة الانجليزية، والرياضـيات، والعلوم. أو لموهبتهم الأدبيّة، أو الفنيّة، أو الرياضيّة، أو في أيٍ من المجالات: الثقافيّة، أو الاجتماعيّة، أو العلمية، شريطة أنّ يكون معدّله في المجالات المذكورة سابقاً (75%) فما فوق. ويقبل الطلبة اعتباراً من الصف السابع الأساسي، ويستمّرون فيه حتى يتخرجون في الصف الحادي عشر، حيث يلتزم الطلبة بالدوام في المراكز الرياديّة ثلاثة أيام في الأسبوع بعد انتهاء دوامهم في مدرستهم العادية، أي من الساعة الثانية بعد الظهر وحتى الخامـسة بعد الظهر، بواقع تسع ساعات أسبوعياً، حيث يداوم الـذكور أيـام: الـسبت، والاثنـين، والأربعاء، وتداوم الإناث أيام: الأحد، والثلاثاء، والخميس. يتلّقى فيها الطلبة العديد مـن المهارات والخبرات والمواد الإثرائيّة والخدمات الإرشاديّة.

وما يميّز هذه المراكز الرياديّة هو اهتمامها بتقديم خدمة الإرشاد النفسي للطلبة الملتحقين بها، وبذلك فأنّ المراكز الرياديّة للموهوبين والمتفوقين في الأردن تستجيب لما ينادي بـه الباحثون المعاصرون من وجوب أنّ يكون الإرشاد النفسي جزءاً من البـرامج الإثرائيـة المقدّمة للطلبة الموهوبين والمتفوقين.(Reise &Mccoach, 2000, p.153)

وبشكل عام فأنّ التكيّف يحظى بدرجة من الأهميّة في تحقيق التوافق النفسي والاجتمـاعي للفرد في ضوء متطلبات التغيّر الاجتماعي، وبمـا أنّ الفـرد فـي اسـتقراره النفـسي والاجتماعي يمثّل حالة من حالات التكيّف، فقد يتعرض لبعض المشكلات التي قد تـؤدّي إلى عدم استقراره وسوء تكيّفه، فأنّه يسعى إلى تحقيق المواءمة والتوازن النفسي ليـتمّكن من تحقيق أهدافه التي يسعى إليها (سلطان، 2009).

ويتمّثل ذلك في سعي الفرد المتواصل لتلبية مطالبه والاستجابة لمطالب البيئة المحيطـة، والتغيّرات التي تحدث فيها، كما تتمثّل في سعي الفرد للتوفيق بين مطالبه وحاجاته، وبين

شروط البيئة وضغوطها، وفي سعيه لتوفير نوع من التوازن بينه وبين البيئة التي يعيش فيها بهدف المحافظة على توازنه، أو إعادة نفسه إلى التوازن عند حدوث أيّ خلل فيها، وذلك عبر إشباع مطالب نموه وحاجاته، وتخفيف التوتر لديه سعياً منه على تحقيق تكيّف إيجابي (أحمد، 1996).

ومن الموضوعات التي نالت اهتمام الباحثين الأزمات ذات الطابع التطوري التي يعاني الطلبة الموهوبون والمتفوقون منها، وبالتحديد أنّ بعض هذه الأزمات قد يبرز ويتفاقم في مرحلة عمرية أو دراسيّة معيّنة، وقد يرتبط بعضها بالذكور أو الإناث، وكلما ازدادت درجة التفوّق والموهبة ازدادت الاحتمالات بأنّ تشتد الأزمات والمشكلات (جروان،2002).

إذ يرى نيهارت (Nehart,1999) أنّ تأثير الموهبة والتفوّق سواء أكان إيجابيّاً أو سلبيّاً يعتمّد على ثلاثة عوامل هي: نوع ودرجة الموهبة والتفوق، درجة ملاءمة الخدمات التربويّة المقدّمة لهم، الخصائص الشخصيّة للطالب.

ومن هنا يرى هيلجارد (Hilgard,2002) أنّ الخبرة الحياتيّة التي يكتسبها الطالب من مصادر متعدّدة ذات أثر في تكيفه، وتُسهم في تنمية قدرته على إقامة علاقات إيجابيّة ناجمة من المواقف الحياتيّة المتنوعة، فيتمّكن الفرد من خلالها أنّ يصبح أكثر تكيّفاً مع متطلبات الحياة المستجدّة.

ولكن على الرغم مما سبق، يمكن القول بأنّ موقف بعض العلماء الذين بيّنت أعمالهم "بأنّ الطلبة الموهوبين يتمّتعون بدرجة مقبولة من التكيّف النفسي، وأنّ الموهبة والتفوّق تنعكس إيجابياً على الفرد من الناحية الانفعاليّة، والاجتماعيّة"، ومن الأمثلة على هؤلاء العلماء الذين دعمت دراستهم ذلك سكولوينسكي ورينولدز.(Scholwinnski & reynolds, 1985)

مشكلة الدراسة ومسوغاتها:

يواجه الطلبة الموهوبون والمتفوقون العديد من التحديات، والمشكلات التي قد تسبب لهـم سوء التكيّف النفسي، والاجتمّاعي، والمعاناة الانفعاليّة المستمّرة؛ نتيجة للتفاوت والتباين في النمو الانفعالي والمعرفي، مما قد يتسبب لهم في العديد من المشكلات التكيفيّة خـصوصاً في الجوانب الانفعاليّة والاجتماعيّة، والعائلية، والدراسية (عكاشة، 2005؛ Chan, 2005).

وقد أكّد العويضة (2002) أنّ التكيّف لدى الموهوبين والمتفوقين يتأثّر بخصائصهم النفسيّة والانفعاليّة، والاجتماعيّة، وبيّن أنّ الخصائص التي تشكّل تحديات واضحة لتكيّف هـؤلاء الطلبة: الشعور بالكماليّة، والميل للمجازفة، والمخاطرة، والتنافس الحاد، ونفـاذ الـصبر، وأزمة الهويّة، والحساسيّة الزائدة.

وعلى الرغم من وجود عدد من الدراسات التي تناولت الموهوبين والمتفوقين، إلاّ أنّها لـم تركّز على الطلبة الموهوبين والمتفوقين الملتحقين بالمراكز الرياديّة، وما يتعرضون له من مواقف وخبرات قد توثّر على تكيّفهم، وكذلك على التحاقهم بهذه المراكز، ومن هنا فـأنّ الغرض من هذه الدراسة هو تحديد مستوى التكيّف النفـسي لطلبـة المراكـز الرياديّـة، وعلاقته بأسباب التحاقهم بهذه المراكز.

مسوغات الدراسة

يمكن تحديد مسوغات الدراسة على النحو التالي:

- الافتقار للبحوث التي تدرس أسباب التحاق الطلبة بالمراكز الرياديّة، واقتصارها علـى دراسة الحالات والمشكلات، والضغوطات التي يعاني منها هؤلاء الطلبة.
- أهميّة معرفة الأسباب التي تدفع الطلبة للالتحاق بالمراكز الرياديّة، وأثر ذلـك علـى توفير برامج إثرائيّة وإرشادية داخل المراكز الرياديّة تُنمي هذه الأسباب وتعززها.

- توضيح العلاقة بين أسباب التحاق الطلبة الموهوبين والمتفوقين بـــالمراكز الرياديّـــة، ودرجة التكيّف لدى هؤلاء الطلبة، ومدى تأثير كلٍ منهما بالآخر.
- وتظهر الحاجة لمثل هذه الدراسة لدى المراكز الرياديّة التي بدأت تعاني من انخفـــاض في أعداد الطلبة الملتحقين بها، وقد يعود ذلك لأسباب نفسيّة، أو دراسيّة، أو اجتماعيّة، أو أسريّة، أو اقتصاديّة تعيق التحاق الطالب بمثل هذه المراكز، لذا فأنّه لابدّ من معرفة الأسباب التي تدفع الطلبة للالتحاق بالمراكز الرياديّة والعمل على إبرازها لهذه المراكز من أجل تعزيز هذه الأسباب ودعمها، وكذلك الوقوف عند المعيقـــات ووضـــع خطـــة لمعالجتها.

أهميّة الدراسة:

يمكن إظهار أهميّة هذه الدراسة من خلال جانبين:

الأهميّة النظرية:

تكمن الأهميّة النظريّة في الوقوف على أسباب التحاق الطلبة الموهوبين والمتفـــوقين فـــي المراكز الرياديّة، كما وتركّز على مستوى التكيّف النفسي لدى الطلبة الموهوبين والمتفوقين في المراكز الرياديّة وعلاقته بأسباب التحاق الطلبة الموهوبين والمتفوقين فـــي المراكـــز الرياديّة، وتزويد المهتمّين بالطلبة الموهوبين والمتفوقين في المراكز الرياديّة بمعلومـــات تسهم في إيجاد وسائل تشجّع على التحاق الطلبة بمثل هذه المراكز، وتزويد طلبة الجامعات والدارسين في تخصصات الموهبة والإبداع ، وتربية الموهوبين، بمعلومات عن مـــستوى التكيّف النفسي للطلبة الموهوبين والمتفوقين، وكذلك الأسباب التي تقـــف وراء التحـــاقهم بالمراكز الرياديّة.

الأهميّة التطبيقيّة:

- تكمن أهميّة هذه الدراسة التطبيقيّة في إتاحة الفرصة للعاملين مع الطلبة الموهـوبين والمتفوقين من مختصين ومعلمين في المراكز الرياديّة للتعرّف على أسباب التحـاق الطلبة بالمراكز الرياديّة، ومستوى تكيّفهم النفسي، وتمكّينهم من الاستفادة من نتـائج هذه الدراسة وتوظيفها لصالح هؤلاء الطلبة.
- تمثّل هذه الدراسة أساساً علمياً لأبحاث ودراسات أخرى تتعلّق بالطلبـة الموهـوبين والمتفوقين في المراكز الرياديّة يمكن أنّ تبحث قضايا هامة تخصّهم، وتُسهم في تنمية مواهبهم وإبداعاتهم.
- كذلك تكمن أهمية الدراسة التطبيقيّة أيضاً في تزويد الباحثين المهتمّين في هذا المجال بأداة حول أسباب التحاق الطلبة الموهوبين والمتفوقين في المراكز الرياديّـة، حيـث يمكنهم الاستفادة من هذه الأداة في عملهم وأبحاثهم.
- إنّ الاهتمّام بفئة الموهوبين والمتفوقين ودراسة أسباب التحاقهم بـالمراكز الرياديّـة، ودرجة تكيفهم النفسي هي ليست قضية تخصهم وحدهم، وإنما هي قضية تهمّ المجتمّع بأسره، وخاصة أنّهم الفئة المميّزة في المجتمع.

أهداف الدراسة:

الهدف من الدراسة الحاليّة هو:

1. تحديد مستوى التكيّف النفسي لدى الطلبة الموهوبين والمتفوقين فـي المراكـز الرياديّة.
2. الكشف عن أسباب التحاق الطلبة الموهوبين والمتفوقين بالمراكز الرياديّة.
3. تعرّف طبيعة الفروق بين الجنسين في مستوى التكيّف النفـسي لـدى الطلبـة والموهوبين والمتفوقين.

4. تعرّف طبيعة الفروق بين الجنسين في أسباب التحاقهم بالمراكز الرياديّة.
5. تعرّف العلاقة بين التكيّف النفسي لدى الطلبة الموهوبين والمتفوقين وأسباب التحاقهم بالمراكز الرياديّة، ومدى تأثير كلٍ منهما بالآخر.

أسئلة الدراسة

تحاول هذه الدراسة الإجابة عن الأسئلة التالية:

1- ما مستوى التكيّف النفسي لطلبة المراكز الرياديّة؟
2- ما هي أسباب التحاق الطلبة بالمراكز الرياديّة؟
3- هل هنالك فروق ذات دلالة إحصائيّة، عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في مستوى التكيّف النفسي لدى طلبة المراكز الرياديّة تعزى للجنس؟
4- هل هنالك فروق ذات دلالة إحصائية، عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في أسباب التحاق الطلبة للمراكز الرياديّة تعزى للجنس؟
5- هل يوجد ارتباط دال إحصائيّاً بين متوسطات درجات طلبة المراكز الرياديّة على مجالات مقياس التكيّف النفسي ومتوسطات درجاتهم على أبعاد مقياس أسباب التحاقهم بالمركز الرياديّ.

حدود الدراسة ومحدداتها:

تحدد هذه الدراسة بـــ:

1. **حدود مكانية**: تمّ تطبيق هذه الدراسة في مركز رياديّ عين الباشا في محافظة البلقاء في الأردن فقط.
2. **حدود زمانيّة**: تمّ تطبيق هذه الدراسة في الفصل الصيفي من العام الدراسي 2010/2009.

3. **حدود بشرية**: اقتصر تطبيق الدراسة الحاليّة على طلبة وطالبات مركز ريادي عين الباشا جميعهم في محافظة البلقاء، والبالغ عددهم (50) طالباً وطالبة من الصف السابع الأساسي، وحتى الصف العاشر ممن تتراوح أعمارهم من (13-17) عاماً.
4. **المتغيّرات**: تتحدّد هذه الدراسة بمتغيّراتها، وهي أسباب التحاق الطلبة بالمراكز الرياديّة، والتكيّف النفسي، والجنس.
5. **حدود علميّة**: تتحدد هذه الدراسة بموضوعها، وهو العلاقة بين التكيّف النفسي، وأسباب التحاق الطلبة الموهوبين والمتفوقين بالمراكز الرياديّة.

أما محددات هذه الدراسة فهي:

1. يمكن تعميم نتائج الدراسة على المجتمّعات المشابهة لمجتمّع الدراسة.
2. إنّ نتائج الدراسة مرهونة بمدى توافر الخصائص السيكومترية (الصدق والثبات) في أداتي الدراسة التي تمّ تطبيقها، وبمدى تمثّيل العيّنة لمجتمّعها.

التعريفات النظريّة والإجرائيّة للمصطلحات:

الطلبة الموهوبون والمتفوقون:

وهم الطلبة الذين يعطون دليل قدرتهم على الأداء الرفيع في المجالات العقليّة والإبداعيّة والنفسيّة والقياديّة والأكاديميّة الخاصة، مما يؤكّد حاجتهم لبرامج تربوية خاصة أو/ مشاريع خاصة، ونشاطات لتلبية احتياجاتهم في مجالات تفوقهم وموهبتهم، والتي لا تقدّمها المدرسة العاديّة عادةً، وذلك من أجل الوصول بهم إلى أقصى درجة تسمح بها إمكاناتهم وقدراتهم (جروان، 2002، ص 59).

ويعرّف الطلبة الموهوبون والمتفوقون إجرائياً في هذه الدراسة بأنّهم الطلبة الملتحقون بمركز ريادي عين الباشا في محافظة البلقاء في الأردن، في الفصل الصيفي من العام الدراسي 2010/2009، فالموهوبون هم الذين يمتلكون موهبة في أحد المجالات الثقافيّة،

والاجتماعيّة، والعلميّة، والرياضيّة، والفنيّة، والنشاطات، أمّا المتفوقون فهم الـــذين تزيـــد معدلاتهم عن (90%) فما فوق، (وهم مشخصون بأنّهم متفوقون وموهوبون من قبل كوادر مختصّة في المركز)..

المراكز الرياديّة:

وهي شكل من أشكال خدمات التربية الخاصة التي تُقدّم للطلبة الموهـــوبين والمتفـــوقين، يداوم فيها الطلبة بعد انتهاء دوامهم في المدرسة العادية من الثانية بعد الظهر إلى الخامسة بعد الظهر، وتقدّم برامج إثرائية للطلبة لا تُقدّم في المدارس العاديّة، وتحوي أنّشطة إضافية تتناسب مع القدرات والمواهب التي يتميّز بها الطلبة، ويبلغ عددها الآن 20 مركزاً موزّعة على محافظات وألوية المملكة.

وتعرّف المراكز الرياديّة في هذه الدراسة إجرائياً بأنّها مركز ريادي عين الباشا الذي يقع في محافظة البلقاء في الأردن، وقد تمّ تأسيسه عام 2002 للطلبة الموهوبين والمتفـــوقين، ويستقطب الطلبة الحاصلين على معدل (90% فما فوق)، والطلبـــة ذوي المواهـــب فـــي المجالات المختلفة، من المدارس الحكومية والخاصة التابعة لمديرية تربية لواء عين الباشا في محافظة البلقاء في الأردن، ويضم طلبة من الجنسين من الصف الـــسابع الأساســـي، وحتى الأول الثانوي (الحادي عشر).

أسباب الالتحاق بالمراكز الرياديّة:

ونعني بها الأمور التي تدفع الطالب لأنّ يلتحق بهذه المراكز، ويلتزم بالدوام فيها، ويعرّف إجرائياً في هذه الدراسة بالدرجة التي يحصل عليها المفحوص على مقياس أسباب الالتحاق بالمراكز الرياديّة الذي طوّره الباحثان لأغراض الدراسة، وتتراوح الدرجة الكليّـــة مـــن (40-160).

التكيّف النفسي:

عملية يسعى فيها الفرد نحو التعديل والتغيير حتى يتمّكن من التلاؤم مع متطلبات بيئيـة، وقد يكون هذا التغيير داخلياً، أو خارجياً، يسعى الفرد من خلاله في التفاعل مع المشكلات، والتحديات، والضغوطات التي تواجهه (رضوان، 2007). ويعرّف إجرائياً بالدرجة التـي يحصل عليها المفحوص على مقياس التكيّف النفسي لجبريل(1996)، حيث تتراوح الدرجة الكليّة على المقياس من (40-200).

الدراسات السابقة :

أولاً: الدراسات المتعلّقة بالتكيّف النفسي

من الدراسات السابقة التي أظهرت وجود قدرة على التكيّف النفسي لدى للطلبة الموهوبين والمتفوقين، دراسة ريتشاردز وأنّشل وشـوت (Richards, Encel & Shute, 2003) والتـي هدفت لمقارنة التكيّف الانفعالي، والسلوكي لمجموعتين من الطلبة الموهوبين المراهقين. إذْ تكوّنت المجموعة الأولى من 33 مراهقاً من الموهوبين والمتفوقين. وتكوّنت المجموعـة الثانية من 25 طالباً من ذوي القدرات المتوسطة. وأشارت النتائج إلى عدم وجود فـروق في التكيّف الانفعالي والسلوكي بين المجموعتين. كذلك أشارت نتـائج دراسـة رامـسي ومارتري وروبيرتز (Ramasy, Martray & Roberts, 1999)، والتي هدفت للمقارنـة بـين مجموعتين من الموهوبين والمتفوقين في القدرة على التكيّف النفـسي. وتكوّنـت عيّنـة الدراسة من مجموعتين: إحداهما ذات موهبة وتفوق بدرجـة عاليـة وتكوّنـت مـن 74 مفحوصاً، والأخرى ذات موهبة بدرجة متوسطة، وتكوّنت من 163 مفحوصاً، ولم تـدعم النتائج وجود فروق بين المجموعتين في التكيّف النفسي.

ومن الدراسات العربية التي دعمت نتائجها نتائج الدراسات السابقة الذكر، الدراسة التـي أجراها صبري (1983)، والتي هدفت إلى التعرف إلى بعـض الخـصائص الشخـصيّة

والتكيفيّة والخلقيّة للمتفوقين تحصيلياً في الرياضيات مقارنة بالعـــاديين. وتكوّنـــت عيّنـــة الدراسة من 200 طالب (100 طالب متفوّق، و100 طالب عادي) وأشارت النتائج إلى أنّ الموهوبين والمتفوقيّن تفوّقوا على العاديين في الخصائص الشخصية والتكيفيّة جميع، كذلك دعمت هذا الاتجاه نتائج دراسة تيرمان وأودن (Terman & Oden, 1974) إذْ بيّنت دراستهم الطولية التتبعيّة الشهيرة التي بدأت في العشرينات من القـــرن الماضـــي أنّ الموهـــوبين والمتفوقين بشكل عام أكثر تكيّفاً من اقرانّهم العاديين. أمّا الاتجاه الثاني: فتبنّـــى موقـــف العلماء الذين أشارت أعمالهم إلى وجود مشكلات تكيّفية لدى الطلبة الموهوبين والمتفوقين، ومن الأمثلة على هؤلاء العلماء بيترسون (Peterson,2006) الذي أشار إلى أنّ الموهـــوبين والمتفوقين يشعرون بالوحدة، والعزلة الاجتماعيّة بشكل أكبر من العاديين. كذلك هيبـــرت (Hebert, 2000) الذي أشار إلى أنّ الموهوبين والمتفوقين لديهم مستويات أعلى من القلق، والنزعة الكمال، والمثاليّة والحساسيّة العالية.

ومن الدراسات السابقة التي دعمت نتائجها هذا المسار بشكل مباشـــر دراســـة المحـــادين (2004) التي هدفت إلى الكشف عن الفروق في الوضع النفسي العام للطلبـــة المتميّـــزين عندما كانوا في المدرسة العادية ومقارنته بوضعهم النفسي العام بعد التحاقهم في مدرســـة المتميّزين، إذْ تكوّنت العيّنة من (135) طالبا من مدرسة الملك عبد الله الثاني للتميّز فـــي محافظة الزرقاء في الأردن، وأشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحـــصائيّة فـــي الوضع النفسي العام، وفي مجالات القلق، والدافعيّة والانجـــاز، والانـــضباط المدرســـي والتعاون، لصالح وضع الطلبة المتميّزين في المدرسة العاديّة. كذلك دُعم هذا التوجّه مـــن قبل نتائج دراسة العويضة (2002)،والتي استهدفت التعرّف إلى الواقع التكيّفي للطـــلاب الموهوبين في مدرسة اليوبيل في الأردن، وتكوّنت عيّنة الدراسة من 15 طالبا موهوباً من مستويات الصفوف التاسع والعاشر والحادي عشر، وأستخدم الباحث طريقـــة المقـــابلات

المنظّمة للحصول على البيانات، وأشارت النتائج إلى أنّ صعوبات التكيّف كانت في خمسة مجالات هي: التحصيل الدراسي، والجانب الانفعالي، والاجتماعي، والسلوكي، والمهني.

قام أبو زيتون وبنات (2010) بدراسة بعنوان التكيّف النفسي وعلاقته بمهارة حلّ المشكلات لدى الطلبة الموهوبين والمتفوقين، وقد هدفت الدراسة إلى التعرّف على مستوى التكيّف ومستوى مهارة حلّ المشكلات لدى الطلبة الموهوبين والمتفوقين، كما هدفت للتعرّف على العلاقة بين التكيّف ومهارة حلّ المشكلة لديهم، كذلك هدفت للتعرّف على الفروق بين مجموعة المتفوقين الأكثر تكيّفاً، ومجموعة المتفوقين الأقلّ تكيّفاً في مهارة حلّ المشكلة. وتكوّنت عيّنة الدراسة من (99) طالباً من الموهوبين والمتفوقين الملتحقين بالمركز الريادي في عين الباشا. وقد أشارت النتائج إلى أنّ التكيّف لدى الموهوبين والمتفوقين كانّ منخفضاً. كما أشارت النتائج إلى عدم وجود أثر ذي دلالة إحصائية لمتغيّر التكيّف على أبعاد مهارة حلّ المشكلات جميعها.

ثانياً: الدراسات المتعلّقة بأسباب التحاق الطلبة الموهوبين والمتفوقين بالمراكز الرياديّة.

على الرغم من وجود دراسات حول الموهوبين والمتفوقين إلاّ أنّ هذه الدراسات ركّزت على النواحي التعليميّة والتربويّة لدى الطلبة الموهوبين والمتفوقين، وبعضها تناول الحاجات والمشكلات التي يتعرّض لها الطلبة المتميّزون، وقد اهتّمت بشكل أساسي بالبحث في البيئة المحيطة بالمتميّزين سواء اكانت الأسرة أم المدرسة، أم المجتمّع بشكل عام، كما أنّها اهتمت بالبعد الانفعالي والاجتماعي للطلبة المتميّزين، فيما أكّدت على ضرورة تقديم البرامج، والدعم الإرشادي للطلبة، إلاّ أنّها أغفلت موضوع أسباب التحاق الطلبة الموهوبين والمتفوقين بالمراكز الرياديّة الخاصة بالطلبة الموهوبين والمتفوقين، والتي يداوم فيها

الطلبة بعد انتهاء دوامهم في المدرسة العاديّة، وهو أثرٌ يعتبر ضاغطاً بالنسبة لهم، فهم يقضون أوقاتاً طويلة خارج المنزل في المدرسة وفي المركز الريادي.

وقد حاولنا البحث عن دراسات تناقش بعض الحاجات التي يمكن أنّ تلتقي مع موضوع أسباب الالتحاق بالمراكز الرياديّة التي قمنا بتصنيفها في هذه الدراسة لأسباب دراسيّة، ونفسيّة، واجتماعيّة، وأسريّة، أو اقتصادية. ونذكر من هذه الدراسات.

دراسة لفيالي وهيفين وكاروتشي (Vialle, Heaven, Ciarrochi, 2007)، التي تفْحص العلاقة بين العوامل الشخصيّة، والتحصيل الدراسي، والدعم الاجتمّاعي، والسعادة الانفعاليّة لـ (65) مراهق موهوب في المرحلة الثانوية. وقد تمّ اختيارهم من بين (950) طالب ،وقد أظهرت النتائج أنّ الطلبة الموهوبين أظهروا نتائج ذات دلالة إحصائيّة أعلى في مجالات التحصيل الأكاديمي جميعها، ماعدا الجغرافيا والتربية الجسديّة، مقارنة بزملائهم غير الموهوبين. كذلك أشار المعلمون إلى أنّ الطلبة الموهوبين أكثر تكيّفاً، ولديهم مشكلات سلوكيّة، وانفعاليّة أقلّ من زملائهم غير الموهوبون. بينما ذكر الموهوبون والمتفوقون أنّهم يشعرون بالحزن، وغير راضيين عن الدعم الاجتماعي المقدّم لهم أكثر من زملائهم غير الموهوبين والمتفوقين.

وأجرى متيرا وكوماري (Matira & Kumari,1995) دراسة على عيّنة مكوّنه من(60) طالباً وطالبة، منهم (18) موهوباً بهدف فحص قدرة الموهوبين على الاختيار للفروع الدراسيّة، ومحاولة فحص قدراتهم الأكاديميّة، والعقليّة، ولم تظهر النتائج فروقاً بالنسبة لأيّ من القدرات المطروحة سابقاً إلاّ أنّ الإدراكات حول التخصص، وقوة الأهل للإقناع (ضغط الأهل) خاصة على الإناث، والحاجة الاجتماعيّة تعدّ العوامل المؤثّرة عند اختيار الفرع الدراسي.

وكذلك أجرى سواتيك (Swatek,1995) دراسة على عيّنة مكوّنه من (238) طالباً، منهم (137) ذكراً، و(101) أنثى. وقد هدفت الدراسة البحث عن الأساليب الاجتماعيّة التي يتبعها المراهقون المتميّزون للتغلب على مشكلاتهم الاجتماعيّة، وقد أظهرت النتائج أنّ الطلبة المتميّزين يتجنبون أنّ يكونوا موضع تركيز للتوقعات العالية من الآخرين؛ وذلك من أجل التكيّف مع أقرانهم، كما أظهرت الدراسة أنّ الطلبة المتميّزين ذوي القدرات الرياضية العالية نالوا تقبلاً من أقرانهم العاديين أكثر من الطلبة المتميّزين ذوي القدرات اللغويّة العاليّة.

وفي دراسة قامت بها ريز (Reis,1995) بالتعرّف على المشكلات والضغوطات التي واجهت عيّنة الإناث المتفوقات خلال دراستهن، واللواتي بلغ عددهن (68) مشاركة، أشارت النتائج إلى أنّ أهمّ الضغوطات والمشكلات التي واجهتهن هي عدم توافر الدعم الأسري لإظهار التميّز لديهن، وتدخل الأهل في اختياراتهن المهنيّة التي لم تكن تتناسب مع تحصيلهن المرتفع.

وفي دراسة قامت بها غيث وآخرون (2009) هدفت للتعرّف على مصادر الضغط النفسي التي يعاني منها طلبة المراكز الرياديّة للطلبة الموهوبين والمتفوقين، واستراتيجيات التعامل معها، تألفّت عيّنة الدراسة من (121) طالب وطالبة من طلبة ثلاثة مراكز رياديّة في الأردن، وطبقت الباحثات مقياس مصادر الضغط النفسي لطلبة المراكز الرياديّة، ومقياس استراتيجيات التعامل مع الضغوط.

وقد أظهرت نتائج الدراسة أنّ مجال المشاعر والانفعالات والمخاوف هو أكثر مصادر الضغط النفسي لهؤلاء الطلبة، ويليه التحصيل الدراسي. وأنّ أقلّها الأمور الماديّة، والاقتصاديّة، والعلاقات مع الوالدين والأخوة. ولم تظهر أيّ فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في مجالات مصادر الضغط النفسي التي شملها مقياس مصادر الضغط

النفسي المستخدم في الدراسة، وهي: مجال المشاعر والانفعالات، والمخاوف، والتحصيل الدراسي، والأمور المادية، والاقتصاديّة، والتخطيط للمستقبل، والعلاقات مع الزملاء والأصدقاء، والعلاقات مع الوالدين والأخوة، والعلاقات مع معلمي المدرسة والمركز الريادي.

وقام (محاسنة، 2001) بدراسة على عيّنة مكوّنة من (1499) طالباً وطالبة من الصف العاشر والأول ثانوي في العام الدراسي 2000/1999، منهم (753) من الطلبة المتميّزين الملتحقين ببرامج المتميّزين و(746) طالباً وطالبة من الطلبة غير المتميّزين من المدارس العادية، طبّق على أفراد العيّنة الصورة المعربة عن مقياس مناشدة الكشف عن حاجات ومشكلات الطلبة المتميّزين، وقد أشارت النتائج إلى أنّ أهم الحاجات والمشكلات لدى الطلبة المتميّزين هي: المماطلة، والمواد الدراسية غير المتحدية لقدراتهم. كما أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة في الحاجات والمشكلات بين الطلبة المتميّزين الملتحقين بالبرامج التعليمية للمتميّزين وبين الطلبة العاديين في سبعة أبعاد من أبعاد الدراسة وعلى الدرجة الكلية، وكانت الفروق لصالح الطلبة العاديين في خمسة أبعاد وهي: الخوف من الفشل، وعدم تفهم الوالدين لحاجاتهم الشخصية، والإحساس بالإحباط والعجز عن التغيير، والافتقار للقدرة على اتخاذ القرار، ومفهوم الذات. أما بعدي مناشدة الكمال، والمواد الدراسية غير المتحدية لقدراتهم فقد كانت لصالح الطلبة المتميّزين.

وأجرت دبابنة (1998) دراسة على عيّنة مكوّنة من (435) طالباً وطالبة من الموهوبين والعاديين، هدفت الدراسة في بناء أداة الكشف عن الحاجات ومشكلات الطلبة الموهوبين في الصف العاشر الأساسي في الأردن، وتكوّنت الأداة من عشرة أبعاد هي: الخوف من الفشل، ومناشدة الكمال، وعدم تفهّم الوالدين للحاجات الشخصيّة للأبناء، وسوء التكيّف المدرسي، والإحساس بالإحباط، أو العجز عن إحداث تغيّر، التوقعات العالية، والمواد

الدراسية غير المتحدية لقدراته، والمماطلة، والافتقار للقدرة على اتخاذ القرار، ومفهـوم الذات. وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة بـين متوسـطات أداة الطلبـة الموهوبين في المدارس العاديّة، وأداء الطلبة العاديين لصالح الموهـوبين علـى أبعـاد: الخوف من الفشل، ومناشدة الكمال، وسوء التكيّف المدرسـي، والتوقعـات العاليـة مـن الموهوبين، والافتقار للقدرة على اتخاذ القرار، وتدني مفهوم الذات، وأشارت النتائج إلـى فروق ضعيفة بين أداء الطلبة الموهوبين والطلبة العاديين على البعد الثالث (عـدم تفهـم الوالدين لحاجات الفرد الشخصية)، والبعد الخامس (الإحساس بالإحبـاط، والعجـز عـن إحداث تغيير).

كما أجرت أبو جريس (1994) دراسة على عيّنة من الطلبة المتميّزين مكوّنة من (327) طالباً وطالبة، وعيّنة من الطلاب غير المتميّزين مكوّنة من (327) طالباً وطالبة، وكـان هدفها التعرّف على الحاجات، والمشكلات الإرشـادية لـدى الطلبـة المتميّـزين وغيـر المتميّزين، وطوّرت الباحثة أداة لقياس الحاجات، والمشكلات لدى الطلبة المتميّزين، وقـد أظهرت نتائج الدراسة أنّ المشكلات الأسريّة والاجتماعيّة للطلبة المتميّزين أكثر منها لدى الطالبات المتميّزات، كذلك تبيّن أنّ المشكلات الانفعاليّة لدى الإناث المتميّزات هي أكثـر من الذكور المتميّزين، كما أظهرت نتائج الدراسة أنّه لا يوجد فروق ذات دلالة إحـصائيّة بين الجنسين المتميّزين على المشكلات الدراسيّة، والصحيّة، ولا بين حاجات ومـشكلات الطلبة المتميّزين وغير المتميزين.

كذلك أجرت فضا (1991) دراسة على عيّنة مكوّنة من (200) طالباً وطالبة من الـصف العاشر الأساسي، نصفهم من المتميّزين، وكانّ هدفها تعرف العلاقة بين البيئة الأسـرية، والخصائص الاجتماعيّة والاقتصاديّة، وحجم الأسرة، مقيسة ببعدي التمّاسـك والتكيّـف، والترتيب الولادي من جهة، والتميّز والموهبة من جهة أخرى، وقد اسـتخدمت الدراسـة

لتحديد الطلبة المتميّزين أدوات التحصيل الأكاديمي، والخصائص الشخصية، ومصفوفة ريفن لقياس القدرة العقلية، وقد طبّق مقياس التكيّف الأسري على الآباء والأمهات، والأبناء، وأظهرت النتائج أنّ هناك فروقاً ذات دلالة إحصائيّة بين أسر المتميّزين، وغير المتميّزين في البيئة الأسريّة لصالح أسر الطلبة المتميّزين، وفروقاً في المستوى الاقتصادي، والاجتماعي لصالح المتميّزين.

وبالنظر لما تمّ عرضه من الدراسات نجد أنّ هذه الدراسات تناولت أثر الوالدين والدعم المقدم من الأسرة في حياة الطالب المتفوق والموهوب وقراراته، وهذا أمرٌ يرتبط ويؤثّر على التحاق الطالب المتفوّق أو الموهوب بالمراكز الرياديّة أو عدمه، وكذلك تناولت الدراسات حاجات ومشكلات الطالب المتفوق والموهوب، وقد يكون سبب التحاق الطالب الموهوب والمتفوق بالمراكز الرياديّة نابعاً من تلبيتها لحاجاته النفسية، والدراسية، والاجتماعيّة، والانفعاليّة.وبذلك نرى أنّ موضوع الدراسة الحالية لم يتمّ تناوله في الأدب السابق، على الرغم من أهميته، وتعتبر هذه الدراسة هي الأولى فيما يتعلق بالتعرّف على أسباب الالتحاق بالمراكز الرياديّة، وعلاقتها بالتكيّف النفسي للطلبة الموهوبين والمتفوقين.

الإجراءات:

مجتمّع الدراسة:

يتكوّن مجتمّع الدراسة من المراكز الرياديّة في الأردن جميعها، وعددها عشرون مركزاً موزّعة على المحافظات والألوية، والتابعة لوزارة التربية والتعليم في الأردن.

عيّنة الدراسة:

تتكون عيّنة الدراسة من طلاب وطالبات المركز الريادي جميعهم في عين الباشا في محافظة البلقاء في الأردن، والبالغ عددهم (50) طالباً وطالبة، وتتراوح أعمارهم من (13-17) سنة، من الصف السابع وحتى الصف العاشر في الفصل الصيفي 2010.

وتتوزّع عيّنة الدراسة على الصفوف على النحو التالي:

الصف السابع: (11 طالباً، و9 طالبات).

الصف الثامن: (6 طلاب، و11 طالبة).

الصف التاسع: (3 طلاب، و2 طالبة).

الصف العاشر: (5 طلاب، و3 طالبات).

ويوضّح الجدول رقم (1) عيّنة الدراسة

جدول رقم(1) يمثل عيّنة الدراسة وفقاً لمتغيّر الجنس

العيّنة	العدد	ذكور	إناث
مركز ريادي	50	25	25

أدوات الدراسة:

1- مقياس التكيّف النفسي: محلق رقم (1).

استخدم الباحثان مقياس التكيّف النفسي المطوّر من قبل جبريل (1996)، والذي يتألّف من (40) فقرة موزّعة على أربعة أبعاد هي:

1. البعد الشخصي وتمثّله الفقرات (1، 5، 9،13، 17، 21، 25، 29، 33، 37).
2. البعد الانفعالي وتمثّله الفقرات (2، 6، 10، 14، 18، 22، 26، 30، 34، 38).
3. البعد الأسري وتمثّله الفقرات (3، 7، 11، 15، 19، 23، 27، 31، 35، 39).
4. البعد الاجتماعي وتمثّله الفقرات (4، 8، 12، 16، 20، 24، 28، 32، 36، 40).

صدق الأداة:

للتأكّد من صدق المقياس لأغراض الدراسة الحاليّة قام الباحثان بعرض فقرات المقيــاس على عشرة من المحكمين المتخصصين في القياس التربــوي، وعلــم الــنفس التربــوي،

والإرشاد والصحة النفسيّة في الجامعات ووزارة التربية والتعليم. وذلك للحكم على مدى ملاءمتها الفئة المستهدفة التي تمثّل الطلبة الموهوبين والمتفوقين في المراكز الرياديّة من حيث وضوح لغتها، وتمّثيلها لأبعاد المقياس، وقد كانت ملاحظات المحكمين إيجابية، ولم يتمّ إجراء أيّ تعديل على فقرات المقياس.

ثبات المقياس:

استخرج الباحثان ثبات المقياس بطريقة الاتساق الداخلي(كرونباخ ألفا) لأبعاد المقياس، حيث وصل معامل الاتساق الداخلي للبعد الشخصي (0,82)، وللبعد الانفعالي (0,78)، وللبعد الأسري (0,85) وللبعد الاجتماعي (0,75) وهو ما اعتبر مناسباً لأغراض الدراسة الحالية.

تصحيح المقياس:

يتمّ تصحيح إجابات الفقرات وفقاً لميزان خماسي، يتراوح من واحد إلى خمسة، حيث أعطيت الإجابة "دائماً" الدرجة (5)، والإجابة "معظم الوقت" الدرجة (4)، والإجابة "أحيانا" الدرجة (3)، والإجابة "قليلاً" الدرجة (2)، أما الإجابة "أبداً" فقد أعطيت الدرجة (1)، وتعكس هذه الأوزان في حالة الفقرات السلبية، ويتمّ جمع الدرجات في حالة الفقرات الإيجابيّة كما هي، ويتمّ عكسها في حالة الفقرات السلبية، وتتراوح الدرجة الكلية على المقياس من (40 -200).

2- مقياس أسباب التحاق الطلبة بالمراكز الرياديّة ملحق (2)

تمّ تطوير مقياس بعد الرجوع إلى الأدبيات السابقة حول الموضوع، ويتألف المقياس من 40 فقرة

1. أسباب نفسيّة وتمثّلها الفقرات (1، 2، 3، 4، 5، 7، 18، 20، 23، 27، 39).

2. أسباب دراسيّة وتمثّلها الفقرات (6، 8، 9، 10، 11، 12، 13، 14، 15، 16، 21، 22، 29، 30، 35).
3. أسباب اجتماعيّة وتمثّلها الفقرات (2، 19، 26، 33، 37).
4. أسباب اقتصادية، وتمثّلها الفقرات (24، 32، 34، 36، 38).
5. أسباب أسريّة، وتمثّلها الفقرات (17، 25، 28، 31، 40)

صدق المقياس:

لاستخراج صدق المقياس، تمّ عرضه بصورته الأوليّة المؤلّفة من 43 فقرة على عشرة محكمين من المختصين في الإرشاد النفسي والتربية الخاصة من حملة درجة الدكتوراة في الجامعة الأردنية، والجامعة الهاشمية، ووزارة التربية والتعليم لإبداء ملاحظاتهم حول درجة ملاءمة الفقرات للموضوع ودرجة وضوحها، ومدى دقّة صياغتها اللغوية، وتمّ مناقشة ملاحظات المحكمين والإطلاع على ملاحظاتهم ومقترحاتهم المتضمنة إعادة صياغة عدد من الفقرات، وقد تمّ تعديل الفقرات اعتمّاداً على اتفاق ستة محكمين فأكثر، وكانت خلاصة التحكيم أنّ حذفت ثلاث فقرات، فأصبحت الأداة بصورتها النهائية مكوّنة من 40 فقرة، يجيب عليها الطالب وفق سلّم تدريج رباعي يتراوح ما بين أوافق بشدة، تقابلها الدرجة أربعة، وأوافق، وتقابلها الدرجة ثلاثة، لا أوافق وتقابلها الدرجة اثنتان، لا أوافق بشدة، وتقابلها الدرجة واحد.

ثبات المقياس:

لاستخراج ثبات المقياس، تمّ استخدام طريقة الاتساق الداخلي لفقرات المقياس، وذلك باستخدام معادلة كرنباخ ألفا، حيث وصل معامل الاتساق الداخلي للأسباب الدراسيّة (0,85)،والأسباب النفسيّة (0.83)، الأسباب الاجتماعيّة (0.80)، والأسباب الأسريّة (0.79)، والأسباب الاقتصاديّة (0.70) وهو ما أعتبر مناسباً لأغراض الدراسة الحالية.

إجراءات التطبيق:

تمّ تطبيق أداتي الدراسة على عيّنة الدراسة التي تضمّ طلبة مركز ريادي عين الباشا جميعهم في محافظة البلقاء في الأردن للموهوبين والمتفوقين خلال شهر تمّوز من الفصل الصيفي 2010، والبالغ عددهم (50) طالباً وطالبة ، وهم طلبة المركز في ذلك الفصل جميعهم، وتمّ الحرص على تقديم الإرشادات والتوجيهات للطلبة المشاركين حول كيفيّة الإجابة عن فقرات المقياسين، وذلك بوضع إشارة (X) في المكان المناسب، وقد ترك لهم الوقت الكافي للإجابة، وقد تراوحت فترة التطبيق ما بين 35-50 دقيقة، بعدها تمّ تفريغ البيانات والمعلومات بجهاز الحاسوب، وتمّ استخراج النتائج باستخدام برنامج SPSS.

منهج الدراسة:

تمّ تطبيق المنهج الوصفي التحليلي في هذه الدراسة، لكونه المنهج المناسب، الذي يقوم على دراسة الظاهرة في الواقع، وجمع بيانات حولها، والتعبير عنها كميّاً، ويتمّ فيه اختبار العلاقة بين متغيّرين، والتعبير عنها رقمياً.

نتائج الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد مستوى التكيّف النفسي للطلبة الموهوبين والمتفوقين في مركز الريادي عين الباشا في محافظة البلقاء في الأردن، وأسباب التحاقهم بهذا المركز، وكذلك تعرّف العلاقة ما بين التكيّف النفسي، وأسباب التحاق الطلبة الموهوبين والمتفوقين بالمركز الريادي للطلبة الموهوبين والمتفوقين.

وفيما يلي عرضٌ لنتائج الدراسة:

نتائج السؤال الأول:

ما مستوى التكيّف النفسي لطلبة المركز الريادي؟

للإجابة عن هذا السؤال تمّ حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعياريّة، والنــسب المئويّة لدرجات استجابات الطلبة على مقياس التكيّف والأبعاد الفرعيّة المكوّنة له.

ولتوضيح كيفيّة حساب مستوى التكيّف منخفضاً، أو متوسطاً، أو مرتفعاً، تمّ اعتمّاد المعيار التالي:وذلك بقسمة المدى على ثلاث فئات.

1. تكيّف نفسي منخفض: من (1 – 2.33).
2. تكيّف نفسي متوسط: من (2.34 – 3.67).
3. تكيّف نفسي مرتفع: من (3.68 – 5.00).

وفيما يلي عرضٌ لهذه النتائج.

جدول (2): المتوسطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة والنسب المئويّة لدرجات استجابات الطلبة على مقياس التكيّف النفسي وأبعاده الفرعيّة مرتبة ترتيبا تنازليا

الأبعاد	المتوسط	الانحراف المعياري	النسب المئوية
التكيّف الأسري	3.98	0.59	%79.6
التكيّف الاجتمّاعي	3.75	0.44	%75.0
التكيّف الشخصي	3.74	0.52	%74.8
التكيّف الانفعالي	3.43	0.38	%68.6
التكيّف الكلي	3.72	0.39	%74.4

يتضح من الجدول (2) أنّ المتوسطات الحسابيّة لتكيّف الطلاب تراوحــت بــين (3.43-3.98)، وبنسب مئويّة تراوحت بين (68.6% - 79.6%)، حيث كانّ أعلى مستوى تكيّف لدى الطلبة في بعد التكيّف الأسري بمتوسط حسابي (3.98)، وبنسبة مئوية (79.6%)، ثم التكيّف الاجتماعي بمتوسط حسابي (3.75)، وبنسبة مئويّة (75%)، ثمّ التكيّف الشخصي بمتوسط حسابي 3.74، وبنسبة مئويّة (74.8%)، وأخيراً التكيّف الانفعالي بمتوسط حسابي

(3.43)، وبنسبة مئوية (68.6%). أمّا المتوسط الحسابي لتكيّف الطلاب بشكل عام فقد بلغ (3.72)، وبنسبة مئويّة (74.4%).

• مناقشة نتائج السؤال الأول:

لقد أشارت النتائج إلى أنّ التكيّف النفسي في الجانب الأسري كانّ أعلى أبعاد التكيّف النفسي، ويليه التكيّف النفسي في الجانب الاجتماعي، في حين كانّ أقلّها التكيّف النفسي في الجانب الانفعالي. وكانت النسب المئوية في التكيّف النفسي مرتفعة بشكل عام. وهذا يعني أنّ التكيّف النفسي للطلبة الموهوبين والمتفوقين في مركز ريادي عين الباشا مرتفع، ويمكن تفسير ذلك نتيجة لما يتعرّض له الطالب في المركز من خبرات إيجابيّة على المستوى الشخصي، والاجتماعي، والأسري، وكذلك نتيجة للتعاون القائم بين المركز وأسر الطلبة، وكذلك طبيعة ما يُقدّم للطلبة من مواد إثرائيّة تنسجم مع حاجاتهم، وتسهم في زيادة تكيّفهم. وهو ما لاحظته الباحثة الأولى حيث أنّها عملت لمدة أربع سنوات مع هؤلاء الطلبة في المركز، ويمكن تفسير التكيّف النفسي المرتفع للطلبة الموهوبين والمتفوقين في مركز ريادي عين الباشا بأنّ هؤلاء الطلبة يمتلكون قدرات عقليّة عالية تمّكنهم من التعامل مع ما يواجههم من مشكلات وضغوط حياتيّة بشكل جيد، مما يجعل تكيّفهم أعلى. وهو ما أكّدته الدراسات أنّ الذكاء المرتفع عامل من عوامل سهولة التكيّف. إضافة إلى أنّ الموهبة والتفوّق تنعكسان إيجابيّاً على الفرد من الناحية الاجتماعيّة، والانفعاليّة، وأنّ هناك ارتباطا بين الموهبة والتفوّق العقلي، والقدرة على التكيّف. وتنسجم نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسات كلٍ من شولونيسك ورينولدز (Scholwinski & Reynolds, 1985)، ودراسة تومشين(Tomchin, 1996) ، ودراسة رامسي وآخرين (Ramacy, et. Al., 1999)، وريتشاردز وآخرين(Richards, et. Al., 2003)، ودراسة فيالي وآخرين (Vialle, et. al., 2007)، ودراسة صبري (1983)، وتختلف نتائج هذه الدراسة عن نتائج الدراسات التي

أشارت إلى أنّ الموهوبين والمتفوقين لديهم تكيف نفسي منخفض، ومنها دراسة (Peterson, 2006; Hebert, 2000) وكذلك دراسات العويضة، 2003؛ المحادين، 2004؛ وأبو زيتون وبنات، 2010).

نتائج السؤال الثاني:

ما هي أسباب التحاق الطلبة بالمركز الريادي؟

للإجابة عن السؤال الثاني تمّ حساب المتوسطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة والنسب المئويّة لدرجات استجابات الطلبة على مقياس أسباب التحاق الطلبة بـالمراكز الرياديّـة، والأبعاد الفرعية المكوّنة له، وفيما يلي عرضٌ لها.

جدول (3): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لدرجات استجابات الطلبة على أبعاد مقياس أسباب التحاق الطلاب بالمراكز الرياديّة مرتبة ترتيبا تنازليا

الأسباب	المتوسط	الانحراف المعياري	النسب المئوية
نفسيّة	3.41	0.32	%68.2
دراسيّة	3.35	0.28	%67.0
اقتصاديّة	3.32	0.37	%66.4
اجتماعيّة	3.16	0.36	%63.2
أسريّة	3.11	0.46	%62.2

يتضح من الجدول (3) أنّ المتوسطات الحسابيّة لاستجابات الطلبة على أبعاد مقياس أسباب التحاق الطلاب بالمراكز تراوحت بين (3.11- 3.41)، وبنسب مئويّـة تراوحـت بـين (62.2% - 68.2%)، حيث أنّ أكثر الأسباب التي أدّت إلى التحاق الطلاب بـالمراكز الرياديّة هي الأسباب النفسية بمتوسط حسابي (3.41)، وبنـسبة مئويّـة (68.2%)، ثـم الأسباب الدراسية بمتوسط حسابي (3.35)، وبنـسبة مئويّـة (67.0%)، ثـم الأسـباب الاقتصاديّة بمتوسط حسابي (3.32)، وبنسبة مئويّـة (66.4%)، فالأسـباب الاجتماعيّـة

بمتوسط حسابي (3.16)، وبنسبة مئويّة (63.2%)، وأخيراً الأسباب الأسريّة بمتوسط حسابي (3.11)، وبنسبة مئوية (62.2%). حيث أنّ الأسباب الأسريّة هي أقلّ الأسباب التي دعت الطلاب للالتحاق بالمراكز الرياديّة.

- مناقشة نتائج السؤال الثاني:

لقد أشارت نتائج السؤال الثاني إلى أنّ أكثر الأسباب التي تدفع الطلبة الموهوبين والمتفوقين للالتحاق بالمركز الريادي هي الأسباب النفسيّة، وتليها الأسباب الدراسيّة، في حين كانّ أقلها الأسباب الأسريّة. ويمكن تفسير ذلك بناءً على ما يقدّمه المركز الريادي للطلبة من نشاطات وخدمات نفسيّة تلبّي الحاجات النفسيّة للطلبة الموهوبين والمتفوقين، وتعمل على تنمية موهبتهم وتفوقهم، إضافة إلى أنّ الفئة العمرية التي ينتمّي إليها هؤلاء الطلبة تقع ضمن مرحلة المراهقة، ونحن نعلم أنّ من خصائص هذه المرحلة تمّركز المراهق حول ذاته، واهتمامه بهويته، وسعيه نحو حاجاته النفسيّة، وسعيه نحو التعبير عن ذاته، وعن رأيه. وهذا ما يوفره المركز الريادي للطلبة الموهوبين والمتفوقين من خلال ما يقدّمه من نشاطات ومواد تُسهم في نمو شخصية المراهق الموهوب والمتفوّق مثل: تدريس مادة التربية القيادية التي تتضمن تدريب الطلبة على العديد من المهارات، وتعرضه لخبرات تسهم في تمّكينهم، وزيادة تكيفهم، إضافة إلى تلقي هؤلاء الطلبة لخدمات الإرشاد النفسي والتربوي داخل المركز، وهو ما يساعدهم على التعبير عن حاجاتهم وتنمية قدراتهم، وتفوقهم، وموهبتهم. وقد أكّدت العديد من الدراسات حاجة الموهوبين والمتفوقين للمساعدة في الجوانب الاجتماعيّة والانفعاليّة بدرجة مساوية لأقرانهم العاديين مع أنّهم قد يقاومون طلب المساعدة مقارنة بالعاديين (Peterson, 2002).

وتنسجم نتائج هذه الدراسة مع نتائج كلٍ من (Peterson,2006; Chan,2005; Peterson,2002) وفيما يتعلق بالأسباب الدراسية، فيمكن تفسير ذلك تبعاً لأسس القبول في المركز الريادي،

حيث يقبل الطالب وفقاً لتفوقه الأكاديمي، والطالب المتفوّق أكاديمياً يسعى نحو الاهتمـام بزيادة تفوقه وتميّزه، ومن الطبيعي أنّ يلجأ للمركز الريادي بهدف زيادة تفوقـه خاصـة عندما يعلم أنّ المركز يقدّم له مواداً إثرائية في المواد(الفيزياء، والكيمياء، والأحياء، واللغة العربية، واللغة الانجليزية، واللغة الفرنسية، وتكنولوجيا المعلومات) جميعها، وكذلك يمكن تفسير ذلك في ضوء ما أشارت إليه الدراسات بأنّ هؤلاء الطلبة لديهم مـشكلات تتعلّـق بالمواد الدراسية، وكذلك صعوبات حول العبء الدراسي الثقيل، إضافة لمعانـاة هـؤلاء الطلبة، وسوء التكيّف المدرسي. وأنّ هذا ربما يعتبر سبباً قوياً لالتحاقه بالمركز الريـادي بحثاً عن مواد تتحدى قدراته، وتبعده عن الروتين الدراسي، وتنسجم نتائج هذه الدراسة مع نتائج كل من (دبابنة، 1998؛ محاسنة، 2001؛ Peterson, 2006)، وكذلك دراسة (غيـث وآخرين، 2009)، التي أظهرت أنّ التحصيل الدراسي من أهمّ مصادر الـضغط النفـسي لدى الطلبة الموهوبين والمتفوقين في المراكز الرياديّة.

وفيما يتعلق بكون الأسباب الأسريّة هي أقلّ الأسباب التي تدفع الطالب المتفوق والموهوب للالتحاق بالمركز الريادي، فيمكن تفسير ذلك تبعاً للوقت الطويل الذي سيمضيه الطالـب خارج المنزل نتيجة لدوامه في المدرسة، ثم يتبع ذلك الدوام في المركز الريادي، أي مـن الثامنة صباحاً وحتى الخامسة مساءً، ويفسّر أيضاً بقلّة وعي الأهل، ومعرفتهم بـالمراكز الرياديّة وأهدافها، وطبيعة الخدمات التي يقدّمها.

وتنسجم نتائج هذه الدراسة مع ما أشارت إليه الدراسات من وجود مشكلات أسريّة لـدى الطلبة الموهوبين والمتفوقين، ومنها دراسة (محاسنة، 2001)، التي أشارت إلـى وجـود مشكلة عدم تفّهم الوالدين لحاجات أبنائهم الشخصيّة، ودراسة، (Reis, 1995) التي أشـارت إلى أنّ أهمّ المشكلات والضغوطات التي تتعرّض لها المراهقات المتفوقات هو عدم توافر الدعم الأسري لإظهار التميّز لديهن، وكذلك دراسة (Chan,2005)، التي أشـارت إلـى أنّ

العلاقات مع الوالدين هي من أهم مصادر الضغط النفسي للطلبة الموهوبين والمتفوقين، وتختلف نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة (غيث وآخرون، 2009)، التي أشارت إلى أنّ العلاقات مع الوالدين والإخوة هي أقلّ مصادر الضغط النفسي لدى الطلبة الموهوبين والمتفوقين في المراكز الرياديّة.

نتائج السؤال الثالث:

هل هنالك فروق ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى الدلالة (α =0.05) في التكيّف النفسي لدى طلبة المركز الريادي تعزى للجنس؟

للإجابة عن السؤال الثالث تمّ حساب المتوسطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة لاستجابات الطلبة على مقياس التكيّف وأبعاده الفرعيّة وفقا لمتغيّر الجنس، كما تمّ إجراء اختبار(ت) للحكم على دلالة الفروق بين الذكور والإناث، وفيما يلي عرضٌ لهذه النتائج.

جدول (4): نتائج اختبار ت لدلالة الفروق بين الذكور والإناث في التكيّف وأبعاده الفرعيّة

المجال	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت	درجات الحرية	مستوى الدلالة
التكيّف الشخصي	ذكر	25	3.68	0.54	0.89-	48	0.377
	أنثى	25	3.81	0.50			
التكيّف الانفعالي	ذكر	25	3.45	0.29	0.335	48	0.739
	أنثى	25	3.42	0.45			
التكيّف الأسري	ذكر	25	3.96	0.53	0.188	48	0.851
	أنثى	25	3.99	0.67			
التكيّف الاجتمّاعي	ذكر	25	3.55	0.41	3.69-	48	0.001
	أنثى	25	3.96	0.38			
التكيّف	ذكر	25	3.66	0.37	1.31-	48	0.198
	أنثى	25	3.79	0.36			

يتضح من الجدول (4) عدم وجود فروق دالة إحصائياً في التكيّف بين الذكور والإناث على مقياس التكيّف بشكل عام، وفي الأبعاد جميعها، باستثناء بعد التكيّف الاجتماعي، حيث

كانت قيمة ت (-3.69)، وهي دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$)، وقد كانت هذه الفروق لصالح الإناث بمتوسط حسابي (3.96)، بينما كانّ المتوسط الحسابي للـذكور (3.55).

- مناقشة نتائج السؤال الثالث:

أظهرت نتائج السؤال الثالث عدم وجود فروق تعزى للجنس على أبعاد مقيـاس التكيّـف الأسري والشخصي، والانفعالي. في حين تبيّن وجود فروق دالة إحـصائياً فـي التكيّـف الاجتماعي لصالح الإناث، ويمكن تفسير ذلك بأنّ الموهبة والتفوّق موجودان لـدى كـلا الجنسين، وليست حكراً على أحدهما، وبما أنّ التكيّف النفسي المرتفع يـرتبط بالقـدرات العقليّة العالية وفقاً لما ذكرناه سابقاً من دراسات، فأنّه من الطبيعي أن لاتوجد فروق بـين الذكور والإناث في التكيّف الأسري، والشخصي، والانفعالي، ولكن فيما يتعلـق بوجـود فروق في التكيّف الاجتماعي لصالح الإناث، فيمكن تفسير ذلك في ضـوء ميـل الإنـاث واهتمامهن بالعلاقات الاجتماعيّة، والفروقات بين الجنسين في طبيعة النمو الاجتماعي في هذه المرحلة النمائيّة.

وتنسجم نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة (أبو جريس، 1994) التي أظهـرت وجـود مشكلات أسريّة، واجتماعيّة لدى الذكور أكثر من الإناث، ودراسـة (Chan,2005)، التـي أشارت إلى أنّ الذكور الموهوبين والمتفوقين يعانون من مشكلات في تشكيل الـصداقات، والتوقعات العالية من الوالدين.

نتائج السؤال الرابع:

هل هنالك فروق ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى الدلالة (α =0.05) في أسباب التحـاق الطلبة بالمركز الريادي تعزى للجنس؟

للإجابة عن السؤال الرابع تمّ حساب المتوسطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة لاستجابات الطلبة على مقياس أسباب الالتحاق وفقاً لمتغيّر الجنس، كما تمّ إجراء اختبار (ت) للحكم على دلالة الفروق بين الذكور والإناث، وفيما يلي عرضٌ لهذه النتائج.

جدول (5): نتائج اختبارات لدلالة الفروق بين الذكور والإناث في أسباب الالتحاق بالمراكز الرياديّة

الأسباب	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت	درجات الحرية	مستوى الدلالة
نفسيّة	ذكر	25	3.38	0.35	0.674-	48	0.504
	أنثى	25	3.44	0.29			
دراسيّة	ذكر	25	3.26	0.23	2.55-	48	0.014
	أنثى	25	3.45	0.30			
اجتماعيّة	ذكر	25	3.25	0.38	1.81	48	0.077
	أنثى	25	3.07	0.30			
اقتصاديّة	ذكر	25	3.34	0.39	0.46	48	0.648
	أنثى	25	3.30	0.35			
أسريّة	ذكر	25	2.93	0.44	2.92-	48	0.005
	أنثى	25	3.28	0.41			

يتضح من النتائج في الجدول رقم (5) ما يلي :

- وجود فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في أسباب الدراسة للالتحاق، حيث كانت قيمة ت تساوي (-2.55)، وهي دالة إحصائيّاً عند مستوى الدلالة (α =0.05)، وقد كانت هذه الفروق لصالح الإناث بمتوسط حسابي (3.45)، بينما كان المتوسط الحسابي للذكور (3.26).
- وجود فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في الأسباب الأسريّة للالتحاق، حيث كانت قيمة ت تساوي (-2.92)، وهي دالة إحصائيّاً عند مستوى الدلالة (α =0.05)، وقد كانت هذه الفروق لصالح الإناث بمتوسط حسابي (3.28)، بينما كان المتوسط الحسابي للذكور (2.93).

- عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في الأسـباب النفـسية والاجتماعيّـة والاقتصاديّة للالتحاق.

• مناقشة نتائج السؤال الرابع:

فيما يتعلّق بنتائج السؤال الرابع، فقد تبيّن أنّ هناك فروقاً دالة إحصائيّاً في أسـباب الالتحـاق بالمركز الريادي في كل من الأسباب الأسريّة، والأسباب الدراسيّة لصالح الإناث.بينما لم تظهر فروق بين الجنسين في أسباب الالتحاق النفسيّة، والاجتماعيّة، والاقتصاديّة. ويمكن تفسير ذلك بناء على اهتمام الأهل بأنّ تقضي بناتهم أوقاتهن في أمور إيجابيّة تُسهم في زيـادة حـصيلتهن العلميّة، وكذلك المعرفيّة،إضافة إلى أنّ طبيعة تنشئة الأهل للإناث والصورة النمطيـة لهـن، وسعيهن نحو إرضاء الأهل أكثر من الذكور الذين ينزعون نحو الاستقلالية، وأنّ كلّ هـذا قـد يعزّز لدى الأهل الاهتمام بالإناث وحثّهن على إعداد أنّفسهن بشكل أكبر من الذكور.

وتتضمن نتائج هذه الدراسة نتائج دراسة (محاسنة،2001)، التي أظهرت وجود مـشكلة عـدم تفّهم الوالدين لطبيعة الشخصيّة للمتميّزين الذكور أكثر من الإناث المتميّزات، ودراسـة (أبـو جريس، 1994) التي أظهرت وجود مشكلات أسريّة لدى الذكور أكثر من الإنـاث، وتختلـف نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة (Ries,1995) التي أظهرت وجود مشكلة عدم توافر الـدعم الأسري لإظهار التميّز لدى الإناث المتميّزات، ودراسة (غيث وآخرون، 2009) التي لم تظهر فروقاً بين الجنسين في مصادر الضغط المختلفة، ومنها مصادر الضغط المتعلّقة بالعلاقات مـع الوالدين والإخوة.

نتائج السؤال الخامس:

هل يوجد ارتباط دال إحصائيا بين متوسطات درجات طلبة المركز الريادي على مجالات مقياس التكيّف النفسي، ومتوسطات درجاتهم على أبعاد مقياس أسباب التحاقهم بـالمركز الريادي.

للإجابة عن هذا السؤال تمّ حساب معامل ارتباط بيرسون بين أسباب الالتحاق بالمركز الريادي من جهة والتكيّف بأبعاده الفرعية من جهة أخرى.

جدول (6): معاملات الارتباط بين التكيّف وأبعاده وأسباب الالتحاق بالمركز الريادي

الأسباب / مجالات التكيّف	نفسيّة	دراسيّة	اجتماعيّة	اقتصاديّة	أسريّة
التكيف الشخصي	0.13	0.14	0.01-	0.09	0.24
التكيّف الانفعالي	0.324**	0.17	0.24	0.20	0.25
التكيّف الأسري	0.01-	0.282**	0.05-	0.07-	0.01
التكيّف لاجتماعي	0.12	0.23	0.09-	0.03-	0.216
التكيّف	0.16	0.05	0.01	0.05	0.24

** دال إحصائيا عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$).

يتضح من النتائج في الجدول رقم (6) وجود ارتباط طردي دال إحصائياً بين التكيّف الانفعالي والأسباب النفسيّة، وكذلك بين التكيّف الأسري والأسباب الدراسيّة حيث كانّ معاملا الارتباط على التوالي (0.324، 0.282)، في حين لم تظهر أيّ ارتباطات أخرى بين أبعاد التكيّف النفسي وأسباب التحاق الطلبة بالمركز الريادي.

مناقشة نتائج السؤال الخامس:

أظهرت نتائج السؤال الخامس وجود علاقة ارتباطيّة بين التكيّف الأسري، والأسباب الدراسيّة للالتحاق بالمركز الريادي للطلبة الموهوبين والمتفوقين، وكذلك بين التكيّف الانفعالي، والأسباب النفسية للالتحاق. ويمكن تفسير ذلك وجود علاقة ارتباطية بين التكيّف الأسري، والأسباب الدراسيّة للالتحاق بالمركز الريادي، يعكس ارتباطاً واضحاً، حيث أنّ الطالب الموهوب والمتفوق، والذي يعيش في أسرة منسجمة ومتعاونة، وتسهم في تنمية

شخصية الفرد، وتلبية حاجاته، واهتماماته، وفهم موهبته وتفوّقه، فلا بدّ لها أنّ تدعم التحاق ابنها الموهوب والمتفوق بالمركز الريادي للطلبة الموهوبين والمتفوقين الذي يوفّر له مواداً إثرائية تنسجم مع قدراته ورغباته، وتساعده في تنمية موهبته وتفوقه، خاصة وأنّ الأسرة تهتمّ بالتحصيل الدراسي لأبنائها، وتحثهم على الاهتمام بدراستهم، كما أنّ التحاق الطالب الموهوب والمتفوق بالمركز الريادي لأسباب دراسيّة، يحظى بدعم وتشجيع من الوالدين، وينسجم مع رغبتهم مما يؤّدي لأنّ تهيئ الأسرة جواً ملائماً لهذا الطالب لكي يدرس، ناهيك عن التوقعات العالية لدى الوالدين من هذا الابن المتفوّق الذي لا بدّ أنّ يكون تحصيله مرتفعاً، وعلاماته كاملة، ويذكر فيالي وآخرون (Vialle, et. al., 2007)، أنّ المراهقين الموهوبين والمتفوقين يؤدّون في المدرسة بشكل أفضل، ويحصلون على علامات أعلى عندما يتلقون دعماً من أسرهم.

أمّا فيما يتعلق بالعلاقة بين التكيّف الانفعالي، والأسباب النفسيّة لالتحاق الطلبة الموهوبين والمتفوقين بالمركز الريادي للطلبة الموهوبين والمتفوّقين، فهي علاقة تظهر أنّ هذا الطالب المتفوّق والموهوب، والذي لديه تكيف انفعالي يسعى نحو تلبية حاجاته النفسيّة، والبحث عن البيئة التي تحقّق له ما يأمل من تنمية شخصيته، وتعزيز موهبته وتفوّقه ... الخ، خاصةً وأنّنا نعلم أنّ الطالب الموهوب والمتفوق يعاني من عدم فهم من حوله له، فهم ينظرون له على أنّه مختلفٌ عن الآخرين، يزيد من شعوره أنّه غريب، ويأتي بأفكار غريبة. فأنّ ذلك يمثّل ضغطاً نفسيّاً بالنسبة له، وأنّ ذلك يؤكّد أهمية السبب النفسي للالتحاق بالمركز الريادي، وهنا لابدّ من الإشارة إلى أنّ الأسباب النفسيّة للالتحاق بالمركز الريادي جاءت في المرتبة الأولى، أي أنّه أقوى سبب يدفع الطلبة الموهوبون والمتفوقون للالتحاق بالمركز الريادي.

تلخيص عام لنتائج البحث:

أشارت نتائج الدراسة إلى أنّ التكيّف النفسي مرتفع لدى الطلبة الموهوبين والمتفوّقين في المركز الريادي بشكل عام، وأنّ مجال التكيّف الأسري هو أعلى مجالات التكيّف، في حين كان أقلّها هو مجال التكيّف الانفعالي. وكذلك تبيّن وجود فروق في التكيّف الاجتمّاعي لصالح الإناث فقط، ولم تظهر أيّة فروقات بين الذكور والإناث في مجالات التكيّف الأخرى.

كذلك أظهرت النتائج أنّ أكثر أسباب التحاق الطلبة الموهوبين والمتفوّقين بالمركز الريادي هي الأسباب النفسيّة، وأقلّها هي الأسباب الأسرية. كما أظهرت النتائج أنّ هناك فروق لصالح الإناث في كل من الأسباب الدراسيّة والأسريّة.

وقد تبيّن أنّ هناك علاقة ارتباطيّة طرديّة بين كل من التكيّف الانفعالي والأسباب النفسيّة لالتحاق الطلبة الموهوبين والمتفوقين بالمركز الريادي، وكذلك التكيّف الأسري والأسباب الدراسية لالتحاق الطلبة الموهوبين والمتفوقين بالمركز الريادي.

المقترحات:

1. أنّ يتمّ العمل على زيادة التكيّف الاجتمّاعي لدى الطلبة الذكور، وكذلك الاهتمّام بمجال التكيّف الانفعالي لكل من الذكور والإناث، حيث أظهرت الدراسة أنّه أقلّ مجالات التكيّف لديهم.
2. ضرورة الاهتمّام بتوعية الأسر بأهمية التحاق أبنائهم بالمراكز الرياديّة، حيث أظهرت الدراسة أنّ الأسباب الأسريّة هي أقلّ الأسباب التي تدفع الطلبة للالتحاق بالمراكز الرياديّة.

3. أهميّة تفعيل دور المرشد النفسي بالمراكز الرياديّة، وذلك من أجـل دعـم وتعزيـز الطلبة الملتحقين بالمراكز الرياديّة، حيث أظهرت الدراسة الحالية أنّ الأسباب النفسية هي أكثر الأسباب التي تدفع الطلبة للالتحاق بالمراكز الرياديّة.
4. بما أنّ الدراسة الحالية توصّلت إلى وجود علاقة بين التكيّف الانفعـالي والأسـباب النفسيّة، وكذلك بين التكيّف الأسري والأسباب الدراسيّة، فأنّه لابدّ من العمـل علـى تعزيز هذه العلاقة، وكذلك الاستفادة منها في دعم التكيّـف النفـسي لـدى الطلبـة الموهوبين والمتفوّقين، وذلك من أجل زيادة التحاقهم بالمراكز الرياديّة.
5. وتقترح الباحثة أيضا إجراء دراسات وأبحاث أخرى تشمل مراكز رياديّة أخرى من أجل البحث في طبيعة العلاقة بين أسباب الالتحاق بالمراكز الرياديّـة، ومتغيّـرات أخرى غير التكيّف النفسي.

المراجع العربية:

1. ابوجريس، فادية (1994). **الفروق في المشكلات والحاجات الإرشادية بين الطلبة المتميّزين وغير المتميّزين**، رسالة ماجستير غير منشورة،كلية العلوم التربوية، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن

2. ابوزيتون، جمال، وبنات، سهيلة (2010). "**التكيّف النفسي وعلاقته بمعارة حلّ المشكلات لدى الطلبة الموهوبين والمتفوّقين**". *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، مج 11(2)، 40-64.

3. أحمد، محمد (1996). **التكيّف والمشكلات المدرسية**. *الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية*.

4. جبريل، موسى (1996). "**العلاقة بين مركز الضبط وكل من التحصيل الدراسي والتكيّف النفسي لدى المراهقين**". *مجلة دراسات العلوم التربوية، الجامعة الأردنية*،23 (2)، 358-378

5. جروان، فتحي (2002). **الموهبة والتفوق والإبداع**. **العين***: دار الكتاب الجامعي*.

6. دبابنة، خلود (1998). **تطوير أداة للكشف عن حاجات ومشكلات الطلبة الموهوبين في الصف العاشر في المرحلة الأساسية في الأردن**. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم التربوية، الجامعة الأردنية، عمانّ، الأردن.

7. رضوان، سامر (2007). **الصحة النفسيّة**. *عمان*: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

8. سلطان، ابتسام (2009). **المساندة الاجتماعيّة وأحداث الحياة الضاغطة**. عمان: دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع.

9. صبري، عبد الرحمن مصطفى(1983). **بعـض الخـصائص الشخـصيّة والتكيفيّـة والخلقيّة للمتفوقين تحصيليا في الرياضيات**. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلـوم التربوية، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

10. عكاشة، محمود فتحي (2005). "**أدوار المعلم في تنمية الذكاء الانفعالي لدى الأطفال الموهوبين**". *مجلة الدراسات الاجتماعيّة*، 20، 13-49.

11. العويضة، سلطان موسى (2003). "**الإرشاد النفسي والموهبة: الواقع التكيّفي للطلبة الموهوبين والمتفوقين في مدرسة اليوبيل**". *مجلة دراسات العلـوم التربويـة*، 29 (2)، 266-280.

12. غيث، سعاد، وبنات، سهيلة، وطقش، حنان (2009). "**مصادر الضغط النفسي لـدى طلبة المراكز الرياديّة للموهوبين والمتفوقين واستراتيجيات التعامل معها**". *مجلة العلـوم التربوية والنفسية* مجـ 10(1)، 246-268.

13. فضا، عالية (1991) **الخصائص الأسريّة التي تميّز بين اسر الطلبة المتفوقين وغير المتفوقين في الصف العاشر الأساسي في منطقة عمان**، رسالة ماجستير، كلية العلوم التربوية، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن

14. المحادين، عثمان عبد اللطيف (2004). **الوضع النفسي للطلبـة المتميّـزين قبـل تسجيلهم في مدرسة المتميّزين وبعده: دراسة مقـارنة**. رسـالة ماجـستير غيـر منشورة، كلية التربية، الجامعة الهاشمية، الزرقاء، الأردن.

15. محاسنة، عبد الرحيم (2001). **حاجات ومشكلات الطلبة المتميّزين الملتحقين ببرامج المتميّزين في الأردن مقارنة مع الطلبة غير المتميّـزين**. رسـالة ماجـستير غيـر منشورة، كلية العلوم التربوية، الجامعة الأردنية، عمان

16. وزارة التربية والتعليم (2003). **مجموعة القوانين والأنظمة والتعليمات التربويـــة،** الجزء الرابع عشر. عمان، *الأردن.*

المراجع الأجنبية:

1. Chan, D.W. (2005). "Emotional intelligence, social coping, and psychological distress among Chinese gifted students in Hong Kong". High Ability Studies, 16 (2), 163-178.
2. Hebert, T.P. (2000). "Helping high ability students overcome math anxiety through bibliotherapy". Journal of Secondary Gifted Education, 8, 164-178.
3. Hilgrad, E. (2002). Introduction to psychology. Brace & world. New York.
4. Maitra, k & kumari, H.(1995). "gender differences in perception of choice of subjects pertaining to science". Department of education Delhi University, Delhi 110007. India- Gifted Education International Voll Hpp 86-90
5. Mendaglio, S. (2005). "Counseling gifted persons into account". Gifted Education International, 19, 204-212
6. Neihart, M. (1999). "The impact of giftedness on psychological well being." Roeper Review, 22 (1), 122-149.
7. Peterson, J.S. (2002)." A longitudinal study of post – high – school development in gifted individuals at risk for poor educational outcomes". Journal of Secondary Gifted Education, 14. 6-18.
8. Peterson, J.S. (2006). "Addressing counseling needs of gifted students". Professional School Counseling, 10 (1), 86-102.
9. Ramasy, S.G., Martray, C.R. & Roberts, J.L. (1999). "Relationship between levels of giftedness and psychological adjustment". Roeper Review, 99(22), 5-10.
10. Reis, S.M. (1995). "Talent ignored, talent diverted: the cultural context underlying giftedness in females". Gifted Child Quarterly, 39, 3, 162-170.
11. Reise, S.M. & McCoach, D.B. (2000). "The underachievement of gifted student: what we know and where do we go?" Gifted Child Quarterly, 44, 152-170.
12. Richards, J.; Encel, J., & Shut, R. (2003). "The emotional and behavioral adjustment of intellectually gifted adolescents: A multi –dimensional, multi – informant approach". High ability studies, 14(2), 153-164.

13. Robinson, N.M. & Jaones, P.M. (1986)."Psychological adjustment in a college – level program of marked academic acceleration". Journal of Youth and Adolescence, 15(1), 51-60.
14. Scholwinski, E., & Reynolds, C.R. (1985) "dimensions of anxiety among high IQ children". Child Gifted Quarterly, 29, 125-130.
15. Swiatek, M.A. (1995). "An impirical investigation of the social coping strategies used by gifted adolescents". Gifted Child Quarterly, 39 (3), 154-157.
16. Terman, L. m. & Oden, M. H. (1974). The gifted Child grows up, twenty – fife year: Follow up of superior genetics students of genius, California: Stanford University Press.
17. Vialle, W. Heaven, P. & Ciarrochi, J. (2007). "On Being Gifted, but Sad and Misunderstood: Social, Emotional, and Academic Outcomes of Gifted Students in the Wollongong Youth Study". Journal of Educational Research and Evaluation, vol. 13, No. 6, December 2007, pp. 569-586.
18. Zeinder, M. & Schleyer, E.J. (1999). "Educational setting and the psychological adjustment of gifted students". Studies in Educational Evaluation, 25 (1), 33-46.

.

تاريخ ورود البحث إلى مجلة جامعة دمشق 2011/1/12